العنصرية والقومية السلبية السمات والحلول من خلال كليات رسائل النور لبديع الزمان النورسي

أ.د. فيروز عثمان صالح

الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب – جامعة الخرطوم

يصدرها قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم - قسم الثقافة الإسلامية بإدارة مطلوبات جامعة الخرطوم

(٢٨٢-٢٥٣)

المستخلص :

تعالج هذه الدراسة موضوعاً مهماً يمس واقعنا المعاصر في جانبه الاجتماعي وهو : مشكلة القومية والعنصرية وحلولها من منظور كليات رسائل النور في إرساء فقه التوسط لمقابلة الغلو والتطرف والتعصب بكافة أشكاله ، الذي أدى لتراجع الأمة وغياب دورها الحضاري وهو واحد من شواغل رسائل النور ، لذا تهدف الدراسة إلى إبراز جهود الأستاذ بديع الزمان النورسي في تحديد سمات العنصرية ووصفها والتحذير من آثارها الوخيمة على الأمة وإسهامه في ايجاد الحلول العملية لهذه المشكلة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى نتائج مهمة منها : أنه لا سبيل لإنقاذ الأُمة من الإرهاب والعنف والفوضى والدمار والهوان والذل الذي ينشأ ويترعرع في ظل العنصرية والقومية إلا بالوحدة المنبثقة من حقائق القرآن، وتوصي الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات والمؤتمرات لحل مشكلات الغلو والتطرف بكافة أشكاله.

مقدمة :

الحمد لله الذي جعلنا من الأمة المسلمة ، أمة الإيمان ، الأمة الوسط ، أمة المعيارية بما تمتلك من معايير الكتاب والميزان والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد- الذي كانت سيرته وسنته بياناً وتطبيقاً وممارسة وتنزيلاً لهذه المعيارية على واقع الناس- وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد ، فإن محاولة استقراء فقه التوسط والتقعيد له ، ومحاولة إعادة الحق إلى نصابه ، وتحديد مسؤولية الأمة ووظيفتها في الشهادة والقيادة ، لهو اليوم من أجلّ الأعمال الفكرية البنائية والحمائية معاً بعد هذه الموجة العابثة من الغلو والتعصب والتمييز والعنصرية ، والعبث بالقيم الإسلامية ودلالاتها.

وانطلاقاً من حقيقة أنَّ الأمة **" لا تجتمع على ضلالة "**[1] فلا يتصور اجتماعٌ على ذلك الانحراف والفساد الفكري **" التطرف والغلو بكافة أشكاله وصوره "** فذلك يناقض خلود الرسالة الخاتمة وقدرتها على إنتاج نماذج بشرية جديرة بالاقتداء ، كما يناقض خاتميتها ، حيث من لوازم الخاتمية التجلي في واقع الناس.

ولعل رسائل النور - لبديع الزمان سعيد النورسي [١٨٧٧-١٩٦٠م] باتت اليوم شاهداً على ذلك وعلى كون المعيارية والمرجعية لا تُسلب من الأمة كلها ، فقد تصدى الأستاذ النورسي وأخذ على عاتقه واجب إعادة الأمور إلى نصابها ، وتأسيس قيم العدل والمساواة وإقامة الكتاب والميزان ، وإرساء فقه التوسط والتقعيد له ، لمقابلة الغلو والتطرف والتعصب بكافة أشكاله.

وهذه الدراسة تُعنى بالجانب الاجتماعي من التطرف والغلو- أي **" النزعات العنصرية والقومية "**- وتبيّن الدراسة دقة النورسي في تشخيص العلة ووصف الدواء لهذا المرض الاجتماعي الذي زاد من تراجع الأمة وغياب دورها الريادي والقيادي ووظيفتها في الشهادة.

---

(١) وفي عبارة الأستاذ النورسي إشارة إلى قوله ﷺ : **" إِنَّ اللهَّ أَجَارَكُمْ من ثَلَاثِ خِلَالٍ أَنْ لَا يَدْعُوَ عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ فَتَهْلَكُوا جميعا وَأَنْ لَا يَظْهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ على أَهْلِ الْحَقِّ وَأَنْ لَا تَجْتَمِعُوا على ضَلَالَةٍ "**. سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، ج٤ ، ص ٩٨ ، وعن أَبِي بَصْرَةَ الغفاري صَاحِبِ رسول اللهَّ ﷺ ان رَسُولَ اللهَّ ﷺ قال : **" سَأَلْتُ ربي عز وجل أَرْبَعاً فأعطاني ثَلاَثاً ومنعني وَاحِدَةً سَأَلْتُ اللهَّ عز وجل انَ لاَ يَجْمَعَ أمتي على ضَلاَلَةٍ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُ اللهَّ عز وجل ان لاَ يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ كما أَهْلَكَ الأُمَمَ قَبْلَهُمْ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُ اللهَّ عز وجل ان لاَ يَلْبِسَهُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ فَمَنَعَنِيهَا "** أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، ج ٦ ص ٣٩٦. : عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي ، سنن الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ ، ج١ ، ص ٤٢.

الدراسة :

اختلف الباحثون في بيان مفهوم العنصرية والقومية وذلك لأسباب أهمها : اختلاف تصوراتهم الفكرية والعقائدية والنفسية والاجتماعية حول العنصرية والقومية. وثانياً : تصوراتهم لمشكلات الإنسان السياسية والفكرية والاجتماعية ، لكنهم على الرغم من ذلك حاولوا النفاذ إلى بواعثها ودوافعها ووصفها وصفاً دقيقاً ، لإيجاد الحلول النافعة والناجعة لهذا المرض الاجتماعي الخطير.[٢]

وقد حُظيت العنصرية والقومية السلبية باهتمام الأستاذ النورسي الذي وصفها وصفاً دقيقاً وبيَّن سماتها وآثارها ونتائجها على المجتمع الإسلامي والإنساني ثم بيّن الحلول لهذه المشكلة الاجتماعية التي تعد شكلاً من أشكال التطرف الاجتماعي. وذلك في مؤلفه القيّم كليات رسائل النور.

مفهوم العنصرية والقومية السلبية وسماتها وصفاتها عند الأستاذ النورسي :

أولاً : العنصرية والقومية السلبية تعمل على إقصاء الآخرين ولا تعترف بهم : وصف الاستاذ النورسي- في رسائل النور- العنصرية والقومية السلبية بجلاء فنجده يؤكد أن المدنية الحديثة المستندة لحكمة الفلسفة تلتزم بالعنصرية والقومية ، التي تعتدي على الآخرين وتكبر بابتلاعهم فنجده يعقد- في الكلمات- موازنة بين حكمة الفلسفة وحكمة القرآن[٣] من حيث أثرهما في تربية وتوجيه المجتمع الإنساني قائلاً : **" إن حكمة الفلسفة ترى " القوة " نقطة الاستناد في الحياة الاجتماعية. وتهدف إلى " المنفعة " في كل شئ وتتخذ " الصراع " دستوراً للحياة ، وتلتزم " بالعنصرية والقومية السلبية رابطة للجماعات... ومن المعلوم أنّ شأن " القوة " هو " الاعتداء " وشأن " المنفعة " هو " التزاحم " إذ لا تفي لتغطية حاجات الجميع وتلبية رغباتهم .. وشأن**

---

[٢] د. عماد عبد الله الشريفين ، المؤتمر العالمي التاسع لبديع الزمان النورسي : العلم والإيمان والأخلاق لأجل مستقبل أفضل للإنسانية ، ورقة بعنوان : العنصرية والقومية السلبية من خلال كليات رسائل النور ، إستانبول ، ٢٠١٠م ، ص٧٤٥.

[٣] سيرد الحديث عن حكمة القرآن التي تستند إليها القومية الإيجابية لاحقاً

" الصراع " هو " النزاع والجدال " .. وشأن " العنصرية " هو " الاعتداء " إذ تكبر بابتلاع غيرها وتتوسع على حساب العناصر الأخرى ".[٤]

إذن فقد أكّد الأستاذ النورسي أن أخص خصائص الفكر العنصري والقومي أنه لا يدع مجالاً لغيره من الأيدولوجيات والأفكار والمبادئ كي تعيش وتنمو إلى جانبه **" فشأن العنصرية هو الاعتداء إذ تكبر بابتلاع غيرها وتتوسع على حساب العناصر الأخرى "**.[٥]

ويؤكد – رحمه الله– في موضع آخر من كتابه الكلمات **" أنّ شأن العنصرية هو " التجاوز " حيث تكبر بابتلاع غيرها"** [٦] والتجاوز هو الظلم وإقصاء الآخر.

ثانياً : العنصرية تعزز ثقافة العنف والتصادم مع الآخرين : أكّد الأستاذ النورسي أن التصادم والعنف مع الآخرين ، والتناكر والتعاند المفضي إلى الدمار والهلاك من أخص خصائص وسمات العنصرية والقومية السلبية ، يقول رحمه الله في اللوامع من الكلمات : **" شأن القومية السلبية والعنصرية : التصادم المريع ، وهوالمشاهد ومن هنا ينشأ الدمار والهلاك "** [٧] وأكّد ذلك في السانحات من صيقل الإسلام.[٨] فمنبع العنف هو **" التعصب العنصري والأنانية "**.[٩]

---

[٤] بديع الزمان النورسي ، كليات رسائل النور ، الكلمات ، ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ، دار سوزلر للنشر ، إستانبول ، ط٣ ، ١٩٩٨م ، ج١ ، ص١٤٥.

[٥] المرجع نفسه ، ج١ ، ص١٤٥.

[٦] النورسي ، كليات رسائل النور ، الكلمات ، ج١ ، ص٤٧٢.

[٧] المرجع نفسه ، ج١ ، ص٨٥٥ .

[٨] بديع الزمان النورسي ، كليات رسائل النور ، صيقل الإسلام ، ترجمة وتحقيق إحسان قاسم ، دار سوزلر للنشر ، إستانبول ، ط١ ، ١٩٩٥م ، ج٨ ، ص٣٥٧.

[٩] بديع الزمان النورسي ، كليات رسائل النور ، الشعاعات ، ترجمة إحسان قاسم ، دار سوزلر للنشر ، إستانبول ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ج٤ ، ص٣٤٦.

فالقومية والعنصرية **" فكرة أو اعتقاد أو سلوك يقوم على الفصل بين الناس ، أو شعور بالتفوق على الآخرين تدعمه السلطة والقوة ، وتبرره صفات خاصة موجودة عند البعض ومحروم منها الآخرون كاللون والجنس ، والثروة والجاه "**.[١٠]

فالشعور القومي السلبي ينشأ كما يؤكد الأستاذ النورسي **" من الحرص على العرق والجنس الذي يسبب التناكر والتعاند "** [١١] ذلك **" أن الشر إذا تمكن من الأفئدة فتنافر ودها ، وانكسرت زجاجتها ارتد الناس إلى حال من القسوة والعناد ، يقطعون فيها ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض ، ونيران العداوة إذا اشتعلت تحرق حاضر الناس ومستقبلهم ، وتلتهم علائقهم وفضائلهم "**[١٢] وقد قال رسول الله ﷺ : **" إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ، ولكنه لم ييأس من التحريش بينهم "**.[١٣]

وقد ذكر الأستاذ النورسي شواهد من التاريخ لظهور أضرار كثيرة نجمت عن النزعات العنصرية والقومية ، منها : ما ترتب على خلط القومية العربية وإقحامها بالسياسة في عهد الأمويين من سخط العالم الإسلامي ، وفتن داخلية ، ومنها ما حدث في تاريخ أوروبا في العصور المتأخرة من حروب بسببها ... ، ومنها ما كانت ذات

---

(١٠) محمد عبابنة ، العنصرية وعلاجها من منظور تربوي إسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية الشريعة ، ٢٠٠٤م ، نقلاً عن عماد عبد الله الشريفين ، المؤتمر العالمي التاسع لبديع الزمان النورسي ، مصدر سابق ، ص٧٤٦ .

(١١) النورسي ، كليات رسائل النور ، صيقل الإسلام ، ترجمة وتحقيق إحسان قاسم ، ج٨ ، ص٣٣٥.

(١٢) محمد الغزالي ، خلق المسلم ، دار الدعوة ، الإسكندرية ، ط٣ ، ١٩٩٠م ، ص٩١.

(١٣) عن أَبِي سُفْيَانَ عن جَابِرٍ قال سمعت النبي ﷺ يقول : **" إِنَّ الشَّيْطَانَ قد أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ في جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ في التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ "** مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج٤ ، ص ٢١٦٦ .انظر أيضا : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المرجع السابق ، ج ٣ ص ٣١٣.

علاقة بواقع المسلمين في عهد الحرية **" الاستقلال "** حيث تشكلت جمعيات مختلفة للاجئين وفي المقدمة الروم والأرمن ، تحت أسماء أندية كثيرة وسببت تفرقة القلوب.[١٤]

أما في عهد الأستاذ النورسي فيؤكد رحمه الله : **" أنّ التباغض والتنافر بين عناصر الإسلام وقبائله – بسبب من الفكر القومي – هلاك عظيم ، وخطب جسيم ، ... ومصيبة كبرى لا توصف ، بل إنه جنون أشبه ما يكون بجنون من يهتم بلسع البعوض ولا يعبأ بالثعابين الماردة [١٥] التي تحوم حوله "**.[١٦]

ويؤكد كذلك – رحمه الله – في كتابه المكتوبات أن العداء والحقد والشقاق الناتج من الفكر القومي ترفضه الحقيقة ويرفضه الإسلام إذ هو ظلم وسم زعاف للحياة البشرية إذ يقول : **" إن ما يسببه التحيز – لعنصر أو ملة أو عرف – والعناد من نفاق وشقاق في أوساط المؤمنين ، وما يوغر في صدورهم من حقد وغل وعداء ، مرفوض أصلاً ، ترفضه الحقيقة والحكمة ، ويرفضه الإسلام الذي يمثل روح الإنسانية الكبرى ، فضلاً على أن العداء ظلم شنيع يفسد حياة البشرية : الشخصية والاجتماعية والمعنوية ، بل هو سم زعاف لحياة البشرية قاطبة "**.[١٧]

والعناد كما يقرر الأستاذ النورسي – **" يلزم أحياناً المغالين في التعصب الضلال والباطل "** [١٨] والله تعالى يقول : ﴿ **إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** ﴾ [إبراهيم : ٣٤] **" فميل الإنسان نحو الظلم لا يحد لا سيما إذا انضمت إلى ذلك الميل الأشكال الخبيثة للأنانية**

---

[١٤] بديع الزمان النورسي ، كليات رسائل النور ، المكتوبات ، ترجمة إحسان قاسم ، دار سوزلر للنشر ، إستانبول ، ط١ ، ١٩٩٢م ، ج٢ ، ص٤١٤– ٤١٥ ملخصاً.

[١٥] أشار الأستاذ النورسي بذلك إلى أطماع أوروبا التي لا تفتر ولا تشبع كالثعابين الضخمة الفاتحة أفواهها للابتلاع ، المرجع نفسه ، ج٢ ، ص٤١٥.

[١٦] المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٤١٥.

[١٧] النورسي ، كليات رسائل النور ، المكتوبات ، ترجمة : إحسان قاسم ، ج٢ ، ص٣٣٩. بديع الزمان سعيد النورسي ، من كليات رسائل النور(١٢) الإخلاص والأخوة ، ترجمة : إحسان قاسم ، شركة سوزلر للنشر ، القاهرة ، ط٥ ، ٢٠٠٨م ، ص ٩١.

[١٨] النورسي ، كليات رسائل النور ، صيقل الإسلام ، ترجمة وتحقيق : إحسان قاسم ، ج٨ ، ص٣٦٤.

كالإعجاب بالنفس وتحري المصلحة الشخصية والكبر والفساد والغرور ، تتولد جرائم بشعة لم تجد لها البشرية اسماً ".[١٩]

ثالثاً : العنصرية والقومية السلبية ظالمة ولا تتبع للعدالة ولا توافق الحق : وكذلك فإن من خصائص العنصرية والقومية السلبية أنها تقوم على أساس ظالم ولا تعرف الحق والعدل وفيها دعوى الجاهلية التي تجاوزها الإسلام ، يقول الأستاذ النورسي رحمه الله : **" إن الأسس المتبعة في القومية والعنصرية أسس ظالمة لا تتبع العدالة ولا توافق الحق ، إذ لا تسير تلك الأسس على وفق العدالة ، لأن الحاكم العنصري يفضل من هم بنو جنسه على غيرهم ، فأنّى له أن يبلغ العدالة! بينما الإسلام يجب ما قبله "** [٢٠] من عصبية جاهلية ، لا فرق بين عبد حبشي وسيد قرشي إذا أسلما ... إذ لا تكون هناك عدالة قط وإنما تهدر الحقوق ويضيع الإنصاف.[٢١]

يرى الأستاذ النورسي : **" أن مقاومة الحسن والحسين رضي الله عنهما للأمويين ، في حقيقتها صراع بين الدين والقومية إذ اعتمد الأمويون على جنس العرب في تقوية الدولة الإسلامية ، وقدّموهم على غيرهم ، أي فضلوا رابطة القومية على رابطة الإسلام فآذوا الأقوام الأخرى بنظرتهم هذه فولّدوا فيهم الكراهية والنفور "**.[٢٢]

إنّ عادة العرب في الاستعلاء بالنسب والازدهاء بالأبوة غلبت في مجتمعهم تعاليم الإسلام ، فكان ذلك من أسباب الفتوق الخطيرة في ماضينا وحاضرنا.

---

[١٩] النورسي ، كليات رسائل النور ، صيقل الإسلام ، ترجمة وتحقيق : إحسان قاسم ، ج٨ ، ص٣٦٤.

[٢٠] رُوي أن عَمْرَو بن الْعَاصِ قال : قلت يا رَسُولَ اللهَّ أُبَايِعُكَ على أن تَغْفِرَ لي ما تَقَدَّمَ من ذنبي فقال رسول اللهَّ ﷺ : **" إن الإسلام يَجُبُّ ما كان قَبْلَهُ وإن الْهِجْرَةَ تَجُبُّ ما كان قَبْلَهَا .... "** أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مسند أحمد بن حنبل ، ج ٤ ص ٢٠٤. أحمد بن الحسين ابن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، هـ ١٤١٤ – ١٩٩٤م ، ج ٩ ص ١٢٣.

[٢١] النورسي ، كليات رسائل النور ، المكتوبات ، ترجمة إحسان قاسم ، ج٢ ، ص٦٨.

[٢٢] المرجع نفسه ، ج٢ ، ص٦٨.

لذا فلا عدالة ولا إنصاف ولا حق دون تجاوز النزعات العنصرية والعصبيات الجنسية التي وصفها النورسي بأنها **" السم القاتل "** [٢٣] ، و**" الداء الخبيث "** [٢٤]، و **" المرض الوبيل "**.[٢٥]

وإنه من الطبيعي أن يحب المرء وطنه وقومه ، لكن لا يجوز أبداً أن يكون ذلك سبباً في نسيان المرء لربه وخُلقه ومُثله.[٢٦] قال رسول الله ﷺ : **" خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم "**.[٢٧] وسئل ما العصبية ؟ قال **" أن تعين قومك على الظلم "**.[٢٨]

رابعاً : العنصرية اتباع للأنا والشيطان وشرك عظيم : يؤكد الأستاذ النورسي أن الذي تنبض فيه عروق العصبية القومية والعنصرية – من فرط أنانيته– يصبح مخالفاً لأوامر الله سبحانه وتعالى كالشيطان ويتردى في مهاوي الشرك إذ يقول **" إنّ " أنا "** ...**إن لم تعرف ماهيته ينمو في الخفاء– كنمو البذرة تحت التراب– ويكبر شيئاً فشيئاً ، حتى ينتشر في جميع أنحاء وجود الإنسان ، فيبتلعه ابتلاع الثعبان الضخم ، فيكون ذلك**

---

[٢٣] النورسي ، كليات رسائل النور ، المكتوبات ، ترجمة إحسان قاسم ، ج٢ ، ص٧٩.

[٢٤] المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٧٩.

[٢٥] المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٧٩.

[٢٦] محمد الغزالي ، خلق المسلم ، مرجع سابق ، ص١٨٢.

[٢٧] حدثنا أَحْمَدُ بن عَمْرِو بن السَّرْحِ ثنا أَيُّوبُ بن سُوَيْدٍ عن أُسَامَةَ بن زَيْدٍ أَنَّهُ سمع سَعِيدَ بن الْمُسَيِّبِ يحدث عن سُرَاقَةَ بن مَالِكِ بن جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِيِّ قال خَطَبَنَا رسول اللَّهِ ﷺ فقال : **" خَيْرُكُمْ الْمُدَافِعُ عن عَشِيرَتِهِ ما لم يَأْثَمْ "**. سليمان بن الأشعث أبو داود السجستانيَ الأزدي ، سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، ج٤ ، ص ٣٣١. قال أبو دَاوُد أَيُّوبُ بن سُوَيْدٍ ضَعِيفٌ ، انظر أيضا : الحسين بن مسعود البغوي ، شرح السنة ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، دمشق ـ بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، باب العصبية .ج ١٣ ص ١٢٢.وذكر الطبراني أن الحديث لم يروه عن أسامة إلا أيوب.انظر ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، الروض الداني (المعجم الصغير) ، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير ، المكتب الإسلامي ، دار عمار– بيروت ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، ج٢ ، ص ١٩٧.

[٢٨] سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني ، سنن أبي داود ، ج ٤ ص ٣٣١ ، سليمان بن أحمد ابن أيوب أبو القاسم الطبراني ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مكتبة الزهراء ، الموصل ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ ، ج ٢٢ ص ٩٨. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ج ١٠ ص ٢٣٤.

الإنسان بكامله وبجميع لطائفه ومشاعره عبارة عن " أنا ". ثم تمده " أنانية " النوع نافخة فيه روح العصبية النوعية والقومية ، فيتسلط بالاستناد على هذه " الأنانية " حتى يصير كالشيطان الرجيم يتحدى أوامر الله ويعارضها ثم يبدأ بقياس كل الناس ، بل كل الأشياء على نفسه ووفق هواه ، فيقسم مُلك الله سبحانه على تلك الأشياء ، وعلى الأسباب فيتردى في شرك عظيم ".[٢٩]

إذن فإن الأستاذ النورسي يرى أنّ النزعات العنصرية والفكر القومي توجه أو اعتقاد يدعو إلى الاعتداء على الآخرين ، وتجاوز حقوقهم ، وظلمهم ويعزز ثقافة العنف والتصادم المؤدي بدوره إلى الدمار والهلاك والجرائم الإنسانية ، كما أنها سلوك شيطاني مخالف لأوامر الله سبحانه وتعالى مؤدٍ إلى الشرك بالله.

حلول مشاكل العنصرية والقومية من خلال رسائل النور :

بعد أنَّ شخص الأستاذ النورسي وبيَّن ذلك الداء الاجتماعي الخبيث والمرض الوبيل - أي العنصرية والقومية - شرع في وصف الدواء وتبيين العلاج والحلول العملية التي منها :

أولاً : الدعوة للتعارف والتعاون الإنساني والإسلامي : عقّب الأستاذ النورسي على قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** ﴾ قائلاً : **" أي خلقناكم طوائف وقبائل وأمماً وشعوباً كي يعرف بعضكم بعضاً وتتعرفوا على علاقاتكم الاجتماعية ، لتتعارفوا فيما بينكم ، ولم نجعلكم قبائل وطوائف لتتناكروا فتتخاصموا "**.[٣٠]

وكذلك نجده في صيقل الإسلام – بعد ذكره للآية السابقة– يؤكد أن هنالك روابط ووظائف محددة تجمع بين الناس في كل مجتمع من شأنها إحداث التعاون والتعارف إذ يقول : **" كما أنّ هنالك روابط تربط الجندي بفصيله وفوجه ولوائه وفرقته في الجيش وله واجب ووظيفة في كل منهما ، كذلك كل إنسان في المجتمع له روابط متسلسلة**

---

[٢٩] النورسي ، كليات رسائل النور ، الكلمات ، ترجمة : إحسان قاسم ، ج١ ، ص٦٣٨ .

[٣٠] النورسي ، كليات رسائل النور ، المكتوبات ، ترجمة : إحسان قاسم ، ج٢ ، ص٤١٣.

ووظائف مترابطة فلو اختلطت هذه الروابط والوظائف ولم تُعيّن وتحدّد لما كان هنالك تعاون ولا تعارف ".[٣١]

وكذلك **" فإن الأمر في المجتمع الإسلامي الشبيه بالجيش العظيم قد قُسم إلى قبائل وطوائف ، مع أنّ لهم ألف جهة وجهة من جهات الوحدة إذ خالقهم واحد ورازقهم واحد ، ورسولهم واحد ، وقبلتهم واحدة ، وكتابهم واحد ، ووطنهم واحد... وهكذا واحد ، واحد ... إلى الألوف من جهات الوحدة التي تقتضي الأخوة والمحبة والوحدة ، بمعنى أن الإنقسام إلى طوائف وقبائل- كما تعلنه الآية الكريمة - ما هو إلا للتعارف والتعاون لا للتناكر والتخاصم "**.[٣٢]

وقد أكّد الأستاذ النورسي أنّ الإسلام يُرغّب في هذا النوع من الشعور القومي بخلاف الشعور القومي السلبي إذ يقول في صيقل الإسلام : **" فنمو الشعور القومي في الشخص إما أن يكون ايجابياً أو سلبياً : فالإيجابي ينتعش بنمو الشفقة على بني الجنس التي تدفع إلى التعاون والتعارف. أما السلبي فهو الذي ينشأ من الحرص على العرق والجنس الذي يسبب التناكر والتعاند. والإسلام يرفض هذا الأخير "**.[٣٣]

فالله سبحانه وتعالى قد أطلعنا في الآية الكريمة أنّ الغاية من جعل الناس شعوباً وقبائل **" إنّها ليست التنافر والخصام... إنما التعارف والوئام... فأما اختلاف الألسنة والألوان ، واختلاف الطبائع والأخلاق واختلاف المواهب والاستعدادات ، فتنوع لا يقتضي النزاع والشقاق ، بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات "**.[٣٤]

---

[٣١] النورسي ، كليات رسائل النور ، صيقل الإسلام ، ترجمة وتحقيق : إحسان قاسم ، ج٨ ، ص ٣٣٤- ٣٣٥ .

[٣٢] النورسي ، كليات رسائل النور ، الكلمات ، ترجمة : إحسان قاسم ، ج٢ ، ص٤١٤ .

[٣٣] النورسي ، كليات رسائل النور ، صيقل الإسلام ، ترجمة وتحقيق : إحسان قاسم ، ج٨ ، ص ٣٣٥ .

[٣٤] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، ط٦ ، ١٩٩٠م ، ج٦ ، ص ٣٣٤٨.

فنحن المسلمين – كما يؤكد محمد الغزالي – **" نؤمن بالأخوة الإنسانية ونَعُد اختلاف الأجناس والألوان مصدر تعارف لا تناكر "**.[٣٥]

ثانياً : التأكيد على الأخوة الإنسانية المستندة على وحدة الأصل الإنساني : أكّد النبي ﷺ بأقواله وأفعاله على وحدة الأصل الإنساني وعلى أنّ المفاضلة بين إنسان وآخر وقوم وآخرين هو التقوى ، إذ يقول عليه أفضل الصلاة والسلام كما روى مسلم في صحيحه : **" أيها الناس ، ألا إنّ ربكم واحد ، وإنّ أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأسود على أحمر ، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى "**.[٣٦]

وكذلك قوله ﷺ : **" كلكم لآدم وآدم خلق من تراب "**.[٣٧]

ويقول عليه الصلاة والسلام : **" إنّ الله عزّ وجلّ أذهب عنكم عُبِيّة الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمنٌ تقي وفاجر شقيّ أنتم بنو آدم وآدم من تراب ، ليدَعَنّ رجالٌ فَخَرْهم بأقوام إنما هُم فَحْم من فحم جهنم أو لتكُونُنّ أهون على الله من الجِعلان التي تدفع بأنفها النتن "**.[٣٨]

إن الإسلام جاء لتصحيح الأوضاع المعوجة والأفكار الباطلة مبتدئاً بالوثنية ومنتهياً بالعصبية والعنصرية والقبلية التي كانت سبباً يحول دون توحد الناس وسبباً في تنازعهم واختلافهم وقد نهى ﷺ عن العصبية والتحيز والتعاند والتبعية العمياء

---

[٣٥] محمد الغزالي ، الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر ، (د.ن) الطبعة الأولى ، ص١٨٥.

[٣٦] أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مسند الإمام أحمد بن حنبل .ج ٥ ص ٤١١ ، عبد الله بن المبارك بن واضح ، مسند الإمام عبد الله بن المبارك ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ ، ج ١ ص ١٤٧.

[٣٧] الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري ، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب ، تحقيق : محمد إدريس ، عاشور بن يوسف ، دار الحكمة ، مكتبة الاستقامة ، بيروت ، سلطنة عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .ج ١ ص١٧٠.

[٣٨] عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري ، الجامع في الحديث ، تحقيق : د . مصطفى حسن حسين أبو الخير ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م ، ج ١ ، ص ٧١. العبية : الكبر ، والنخوة ، بضم العين وكسرها . قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إنا قومٌ أكرمنا الله بالإسلام ، فمن يلتمس العزَّ بغير الإسلام ، يذله الله . الحسين بن مسعود البغوي ، شرح السنة ، ج ١٣ ، ص ١٢٤.

قائلاً : **" ليس منا من دعا إلى عصبية وليس مِنّا مَنْ قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية "**.[٣٩]

إذن فقد أعلن الرسول ﷺ المساواة الجامعة وأكّد على الكرامة الإنسانية فبات التفاضل والشرف بالتقوى : **" وقد أصبح المجتمع الإسلامي يتعامل بتلك الصفات ويطبقها ، وينسى العصبية البغيضة "فحين باع حكيم بن حزام داره ، وخاطبه في ذلك بعض الناس ، يثيرون في نفسه نُخوة الأمجاد الموروثة والشرف المستمد من العشيرة والنسب ، فاجأهم الرجل بقول جديد في المجتمع العربي ، يعكس اتجاهاته ويصور قيمه الإسلامية تجاه مبدأ المساواة : " يا أيها الناس ، لقد أصبح الشرف اليوم بالتقوى "**.[٤٠]

فالإسلام مجتمع كبير يمتد حتى يشمل الإنسانية كلها بجميع أجناسها وألوانها ولغاتها في كل أرض وفي كل مكان وفي كل زمان : **" وعند المقارنة بين الأخوة الإيمانية والأخوة في النسب التي تعارف عليها الناس ، إذا كان الاشتراك في النسب كافياً لايجاد رابطة الأخوة بين الأفراد وإن اختلفوا في العقائد والعواطف والمصالح ، فإنّ الاشتراك في العقيدة الراسخة والعاطفة المثلى ونظام العيش الواحد والمصالح المشتركة أحق وأجدر بهذه الأخوة ، لأن النسب تلاق في حدود الجسد فقط ، أما هذه الأمور فإنها اتحاد في أكرم مقومات الإنسان "**.[٤١]

---

(٣٩) سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، سنن أبي داود ، ج ٤ص ٣٣٢.يقول المناوي في معرض شرحه للحديث : **" ليس منا من دعا إلى عصبية "** أي من يدعو الناس إلى الاجتماع على عصبية وهي معاونة الظالم **" وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية "** قال ابن الأثير العصبي الذي يغضب لعصبته ويحامي عنهم والتعصب المدافعة والمحاماة [عن جبير بن مطعم] وفيه انقطاع . انظر : الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي ، التيسير بشرح الجامع الصغير ، : مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ج٢ ، ص٣٣٠.

(٤٠) مصطفى عبد الواحد ، المجتمع الإسلامي ، دار الأمل ، الكويت ، (د.ت) ، ص٨٤.

(٤١) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ، الحضارة الإسلامية ، دار العلم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ص١٤٩.

لذا فإنّ الأستاذ النورسي يقرر : **" أنه بسر الإيمان والتوحيد ، يرى أُخُوَّة بَيَن كل الكائنات ، وأنسية وتحباً بين أجزائها لا سيما بين الآدميين ، ولا سيما بين المؤمنين ، ويرى أُخُوَّة في الأصل والمبدأ والماضي ، وتلاقياً في المنتهى ، والنتيجة في المستقبل "**.[٤٢]

إذن فالأخوة الإنسانية المستندة على وحدة الأصل تستوجب التعاون والمساندة الذي هو دستور عمل الكون كما يؤكد الأستاذ النورسي : **" فإنه ما من شئ في هذا العالم إلا وكأنه يتطلع إلى الآخر فيغيثه ، أو يرى الآخر فيشد من أزره ويعاونه ... فيكمل الواحد عمل الآخر ، ويكون ظهيره وسنده ، ويتوجه الجميع جنباً إلى جنب في طريق الحياة "**.[٤٣]

وإذا تقرر أن أجزاء الكون تظهر تحباً وأنساً وتساندا وتعاوناً ، فلابد أن يتحقق ذلك بين مكونات المجتمع البشري ، أي شعوبها وقبائلها وأقوامها ، ولا يتحقق ذلك بداهة إلا بتجاوز الفكر القومي والتمييز العنصري والتعصب العرقي.

والأستاذ النورسي يؤكد أنّ دستور التعاون الاجتماعي المستمد من القرآن سبب في إنجاز أصعب المهام إذ يقول : **" أما أسس مدنية القرآن الكريم فهي إيجابية ... ودستورها في الحياة : التعاون والتساند اللذان تحيا بهما الجماعات... "** [٤٤] فالتعاون من القواعد الثابتة للنبوة في الحياة الاجتماعية[٤٥] وهو سبب في إنجاز أصعب المهام.[٤٦]

وكذلك ينبه الأستاذ النورسي إلى ضرورة العمل والتمسك بالقيم والروابط الاجتماعية المستندة على حكمة القرآن لتحقيق ثمراتها وغاياتها ، إذ يقول رحمه الله في الكلمات : **" أما حكمة القرآن فهى تقبل " الحق " نقطة استناد في الحياة الاجتماعية بدلاً من القوة ، وتجعل " رضى الله ونيل الفضائل " هو الغاية والهدف ، بدلاً من المنفعة. وتتخذ دستور" التعاون " أساساً في الحياة ، بدلاً من دستور الصراع ، وتلتزم رابطة**

---

[٤٢] بديع الزمان سعيد النورسي ، كليات رسائل النور ، المثنوي العربي النوري ، تحقيق : إحسان قاسم الصالحي ، دار سوزلر للنشر ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٩٩م ، ج٦ ، ص١٨١.

[٤٣] النورسي ، كليات رسائل النور ، الكلمات ، ترجمة إحسان قاسم ، ج١ ، ص٣١٧ .

[٤٤] المرجع نفسه ، ج١ ، ص٨٥٥-٨٥٦.

[٤٥] النورسي ، كليات النور ، الكلمات ، ترجمة إحسان قاسم ، ج١ ، ص٦٤٤.

[٤٦] النورسي ، كليات رسائل النور ، المكتوبات ، ترجمة إحسان قاسم.ج٢ ص٢٥٢.

" الدين " والصنف والوطن لربط فئات الجماعات بدلاً من" العنصرية والقومية السلبية ".[٤٧]

ثالثاً : القومية الإيجابية تحقيقٌ لقوة المسلمين المادية والمعنوية : يرى الأستاذ النورسي أن القومية الايجابية هى القومية التي من شأنها إحياء التعاون والتساند والقوة للمسلمين ، إذ يقول رحمه الله : **" القومية الإيجابية نابعة من حاجة داخلية للحياة الاجتماعية ، وهي سبب للتعاون والتساند ، وتحقيق قوة نافعة للمجتمع ، وتكون وسيلة لإسناد أكثر للأُخُوَّة الإسلامية "**.[٤٨]

فالقومية الايجابية مفضية إلى ائتلاف القلوب والمشاعر واتحاد الغايات والمناهج والاتحاد قوة وليس ذلك في شئون الناس فقط ، إنه قانون من قوانين الكون ، فالخيط الواهي إذا انضم إليه مثله أضحى حبلاً متيناً يجر الأثقال ، وهذا العالم الكبير ماهو إلا جملة ذرات متحدة. **" وقد شرح حكيم لأولاده هذا المعنى عند وفاته ليلقنهم درساً في الاتحاد ، قدّم إليهم حزمة من العصي قد اجتمعت عيدانها ، فعجزوا عن كسرها ، فلما انفك الرباط وتفرقت الأعداد كسرت واحداً واحداً "**.[٤٩]

وقد لجأ الامام النورسي إلى طريقة مقاربة لطريقة ذلك الحكيم ليدلل على كون الاتحاد قوة إذ يقول رحمه الله : **" نحن بحاجة ماسة بل مضطرون إلى الاتحاد والتساند التام وإلى الفوز بسر " الإخلاص " الذي يهيئ قوة معنوية بمقدار ألف ومائة وأحد عشر[١١١١] ناتجة من أربعة.نعم... إن لم تتحد ثلاث " ألفات " فستبقى قيمتها ثلاثاً فقط ، أما إذا اتحدت وتساندت بسر العددية ، فإنها تكسب قيمة مائة وأحد عشر [١١١].وكذا الحال في أربع " أربعات " عندما تكتب كل [٤] منفردة عن البقية فإن مجموعها [١٦] أما إذا اتحدت هذه الأرقام واتفقت بسر الأخوة ووحدة الهدف والمهمة**

---

[٤٧] النورسي ، كليات رسائل النور ، الكلمات ، ترجمة إحسان قاسم ج١ ص٤٧٢-٤٧٣ انظر أيضاً المرجع نفسه.ج١ص١٤٥مع اختلاف يسير.

[٤٨] النورسي ، كليات رسائل النور ، المكتوبات ، ترجمة إحسان قاسم.ج٢ ص٤١٥.

[٤٩] محمد الغزالي ، خلق المسلم ، ص١٨٩.

الواحدة على سطر واحد فعندها تكسب قيمة أربعة آلاف وأربعمائة وأربع وأربعين [٤٤٤٤] وقوتها ".[٥٠]

وبيّن الأستاذ النورسي سر القوة التي تنشأ من الاتحاد قائلاً : **" أما حكمة هذا السر فهي أنّ كل فرد من عشرة أشخاص متفقين حقيقة يمكنه أن يرى بعيون سائر إخوانه ويسمع بآذانهم ، ويرى أنّ كلاً منهم يكون له من القوة المعنوية والقيمة ماكأنه ينظر بعشرين عيناً ، ويفكر بعشرة عقول ، ويسمع بعشرين أذناً ، ويعمل بعشرين يداً "**.[٥١]

رابعاً : سيادة الشخصية المعنوية لتحقيق التعاون والتكامل الفكري والمادي : حثت رسائل النور على ضرورة سيادة روح الجماعة التي عبّر عنها سعيد النورسي رحمه الله : **" بالشخصية المعنوية " ، مؤكداً أنّها أقوى من شخصية الفرد.. وهي-أي الشخصية المعنوية-تعكس روح العامة فإن كانت مستقيمة فإنّ إشراقها وتألقها يكون أسطع وألمع من شخصية الفرد "**.[٥٢]

ومن هذا السر والحكمة-كما يقول النورسي : **" ترى كل صاحب كمال وصاحب جمال يرى من نفسه ميلاً فطرياً إلى أن ينضم إلى مثيله ، ويأخذ بيد نظيره ، ليزداد حسنه...فالإنسان الذي لا يدرك سر التعاون لهو أجمد من الحجر ، إذ من الحجر ما يتقوس لمعاونة أخيه "**.[٥٣]

---

[٥٠] النورسي ، كليات رسائل النور ، اللمعات ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي.دار سوزلر للنشر ، إستانبول ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ج٣ ص٢٤٣.

[٥١] النورسي ، كليات رسائل النور ، صيقل الإسلام ، ترجمة إحسان قاسم ، ج٨ ص٥١٥ ، وقد أكّد الأستاذ على هذا الأمر في الملاحق **" فقه دعوة النور "** ، ج٧ ، ص٥٩.

[٥٢] النورسي ، كليات رسائل النور ، المثنوي العربي ، تحقيق : إحسان قاسم ، ج٦ ص٢٠٣-٢٠٤.

[٥٣] النورسي كليات رسائل النور ، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ، تحقيق : إحسان قاسم ، دار سوزلر للنشر ، إستانبول ، ط٣ ، ١٩٩٩ ، ج٥ ، ص٤٩.

فالتعاون الذي تُعد القومية الإيجابية إحدى منابعه – كما أكدت رسائل النور– يؤدي لإكمال النقص وتساند المواهب **" حتى يصير الجميع – في المجتمع المسلم – أجزاء وأعضاء في شخصية معنوية جديرة بأن يطلق عليها الإنسان الكامل "**.(٥٤)

وفي ظل سيادة روح الجماعة فإنّ **" التأثيرات الحضارية والاستعارات الثقافية والأفكار والآراء والنظريات المتبادلة بين الأمم والشعوب – إنما هي ظاهرة صحية طبيعية سليمة لاخطر فيها ولا خوف منها "**.(٥٥)

فالقرآن يدعو الناس إلى التعارف والتعاون ، ووجود الشعوب والقبائل واختلاف اللغات واقع اجتماعي يدفع إلى التنافس على الخير وإقامة الحضارة وبناء الحياة.(٥٦)

فكلما ازدادت فرص الالتقاء والتفاعل والتعاون – المادي والمعنوى – بين القوميات **" التعددية الثقافية "** ازدادت فرص النمو والاكتساب والتعلم ، فالأمة الإسلامية تملك رصيداً ضخماً من القيم الهادفة وتوجيهات الإسلام، وهذه القيم كفيلة عند استثمارها بأن تجعل الأمة الإسلامية في وضع يسمح لها بأن تنمّي الحضارة الإنسانية ، وتتسابق مع أمم الأرض في بناء حضارة إنسانية.

خامساً : التأكيد على أن الانقسام والتنازع مرضٌ اجتماعي فتاك والتحذير منه : إن التنازع والانقسام والعداء يستشري في ظل وجود العنصرية القومية البغيضة **" وقد تيقظ الإسلام لبوادر الجفاء فلاحقها بالعلاج ، قبل أن تستفحل وتستحيل إلى عداوة فاجرة ، وشرع الإسلام من المبادئ مايرد عن المسلمين عوادي الانقسام والفتنة ، ومايمسك**

---

(٥٤) النورسي ، كليات رسائل النور ، اللمعات ، ترجمة إحسان قاسم ، ج٣ ، ص٢٤٣.

(٥٥) محمد عبد الرحمن مرحبا ، أصالة الفكر العربي ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص١٥٢

(٥٦) محسن عبد الحميد ، المذهبية الإسلامية والقومية ، شبكة إسلام ويب ٢/ ٤/ ٢٠١٥م : www.library.islam web.net/new library ummah.

قلوبهم على مشاعر الولاء والمودة ، فنهى عن التقاطع والتدابر ".[٥٧] قال النبي ﷺ : **" لاتقاطعوا ولا تدابروا ، ولاتباغضوا ولاتحاسدوا ، كونوا عباد الله إخواناً... "**.[٥٨]

وقد وصف الأستاذ النورسي الاختلاف والفرقة والانقسام بالمرض الفتاك وأكدّ أنّ علاجه في الاسترشاد بنور القرآن والسنة ، إذ يقول في اللمعات -على سبيل المثال- : **" وطريق النجاة من هذا الواقع الباطل الأليم ، والتخلص من هذا المرض الفتاك ، مرض الاختلاف الذي ألمّ بأهل الحق هو اتخاذ النهي الإلهي في الآية الكريمة : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾** [الأنفال : ٤٦] **، واتخاذ الأمر الرباني في الآية الكريمة ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾** [المائدة : ٢] **دستورين للعمل في الحياة الاجتماعية "**.[٥٨]

ويضيف رحمه الله - قائلاً : **" فيا أهل الحق..ويا أهل الشريعة الحقيقة والطريقة...امتثلوا بما تأمركم به مئات الآيات والأحاديث الشريفة** [٥٩] **من التآخي**

---

[٥٧] محمد الغزالي ، خلق المسلم ، ص٩٢.

[٥٨] مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج٤ ، ص ١٩٨٦م. أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج١ ، ص ٥.

[٥٨] النورسي ، كليات رسائل النور ، اللمعات. ترجمة إحسان قاسم ، ج٣ص ٢٣٥.

[٥٩] حثت الأحاديث النبوية على تفعيل قيم التعاون والتساند في الحياة الاجتماعية ومن ذلك قوله ﷺ : **" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى "** ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ج٤ ص ١٩٩٩ ، محمد بن فتوح الحميدي ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، تحقيق : د. علي حسين البواب ، دار ابن حزم ، لبنان/ بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ج ١ ص ٥٠٠ ، وكذلك قوله ﷺ : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، بَاب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ ، عالم الكتب بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٦م.كتاب المظالم.ج٢ ص٨٦٣ رقم(٢٣١٣).

والتحابب والتعاون ، وتمسكوا بكل مشاعركم بعرى الاتفاق والوفاق مع إخوانكم في الدين ونهج الحق المبين..واحذروا دائماً الوقوع في شباك الاختلاف ".[٦٠]

ويؤكد الأستاذ النورسي في الملاحق أن الحياة الاجتماعية لا تستقيم دون الوحدة والتساند والترابط إذ يقول : **" إن الحياة نتيجة الوحدة والاتحاد ، فإذا ذهب الاتحاد المندمج الممتزج ، فالحياة المعنوية تذهب أدراج الرياح ، فالآية الكريمة : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾** [الأنفال : ٤٦] **، تشير إلى أنّ التساند والترابط إذا اختل تفقد الجماعة مذاقها "**.[٦١]

سادساً : التأكيد على أن المحبة عامل بناء للمجتمعات الإنسانية والعداوة عامل تدمير :

حرص الأستاذ النورسي في رسائل النور على التأكيد على ضرورة تأسيس العلاقات الاجتماعية – بين الأفراد والجماعات – على أساس من المحبة – وعدّ العداوة والبغضاء عوامل هدم للحياة الاجتماعية ، إذ يقول رحمه الله في **" الخطبة الشامية "** : **" إنّ ممّا تعلمته من الحياة الاجتماعية البشرية طوال حياتي ، وما أملته عليّ التتبعات والتحقيقات هو... إنّ صفة المحبة التي هي ضمان الحياة الاجتماعية البشرية والتى تدفع إلى تحقيق السعادة هي أليق للمحبة ، وإنّ صفة العداوة والبغضاء التي هي عامل تدمير الحياة الاجتماعية وهدمها هي أقبح صفة وأضرها وأجدر أن تُجتنب وتُنفّر منها"** [٦٢] مؤكداً أنّ مثل هذه العداوة استخفاف بالأسباب التي تربط المؤمنين وحماقة إذ يقول –رحمه الله– **" إنّ مثل هذه العداوة تُعد استخفافاً بالوشائج والأسباب التي تربط المؤمنين بعضهم**

---

(٦٠) النورسي ، كليات رسائل النور ، اللمعات ، ترجمة : إحسان قاسم ، ج٣ ص٢٢٩.

(٦١) النورسي ، كليات رسائل النور ، الملاحق**" في فقه الدعوة والنور "** ترجمة إحسان قاسم.ج٧ ، ص٥٨.

(٦٢) النورسي ، كليات رسائل النور ، صيقل الإسلام ، ترجمة احسان قاسم ، ج٨ ، ص٥٠٩ ، النورسي ، من كليات رسائل النور ، الخطبة الشامية ، ترجمة إحسان قاسم ، شركة سوزلر للنشر ، القاهرة ، ط٦ ، ٢٠٠٩م ، ص٥٦. تتضح عبارة النورسي بما أورده في المكتوبات قائلاً : **" اعلم أنّ صفة المحبة محبوبة بذاتها جديرة بالمحبة ، كما أنّ خصلة العداوة تستحق العداء قبل أي شيء آخر "** النورسي ، كليات رسائل النور ، المكتوبات ، ترجمة إحسان قاسم. ج٢ ص٣٤٣.

ببعض - كالإيمان والإسلام والإنسانية- وحطاً من شأنها وهى أشبه ما يكون بحماقة من يُرجّح أسباباً تافهة للعداوة كالحصيات على أسباب بجسامة الجبال الراسيات للود والمحبة ".[٦٣]

فالعقيدة الروحية التي بيّنها القرآن الكريم ينعكس نورها على الحياة الاجتماعية وهذا سر قوة الإسلام وسماحته ووحدته كما أكّد الكاتب الفرنسى **" مارسيل كابي "**.[٦٤]

لذا فإنّ الأستاذ النورسي يؤكد في رسالة الأُخُوَّة في المكتوب الثاني والعشرين من المكتوبات **" أن الإيمان بعقيدة واحدة يستدعي حتماً توحيد قلوب المؤمنين بها على قلب واحد ، ووحدة العقيدة هذه تقتضي وحدة المجتمع "** [٦٥] **حيث لايعرف التحيز والعصبية والعنصرية طريقاً إلى مثل هذا المجتمع ، فالإيمان يؤسس الأُخُوَّة بين كل شئ ، لا يشتد الحرص والعداوة والحقد والوحشة في روح المؤمن ، إذ بالدقة يرى أعدى عدوه نوع أخ له... "**.[٦٦] فالأُخُوَّة في الله التي جمعت القلوب تصغر بجانبها الأحقاد التاريخية ، والثأرات القبلية ، والأطماع الشخصية والرايات العنصرية ، ويتجمع الصف تحت لواء الله الكبير المتعال.[٦٧]

لذا فإن الأستاذ النورسي يصف بقاء الاختلاف بين المسلمين رغم الدوافع التي ينبغي أن تدفعهم إلى الوحدة- كالخطر الخارجي- بأنه **" تدهور مخيف وانحطاط مفجع وخيانة بحق الإسلام والمسلمين "**.[٦٨]

---

(٦٣) النورسي ، كليات رسائل النور ، صيقل الإسلام ، ترجمة إحسان قاسم ، ج٨ ، ص٥٠٩ ، النورسي ، من كليات رسائل النور ، الخطبة الشامية ، ترجمة إحسان قاسم.ص٥٧ ، النورسي، من كليات رسائل النور(١٢) الإخلاص والأخوة ، ترجمة إحسان قاسم ، ص٩٥.

(٦٤) عمر عودة الخطيب ، المسألة الاجتماعية بين الإسلام والنظم البشرية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٠م ، ص١٩٣.

(٦٥) النورسي ، كليات رسائل النور ، المكتوبات ، ترجمة احسان قاسم.ج٢ ص٣٤١ ، النورسي ، من كليات رسائل النور(١٢) الإخلاص والأخوة ، ترجمة إحسان قاسم ، ص٦٤.

(٦٦) النورسي ، كليات رسائل النور ، المثنوي العربي النوري ، ج٦ ، ص١٥٨.

(٦٧) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٢م ، مج١ ، ج(١-٤) ، ص٤٤٣.

(٦٨) النورسي ، كليات رسائل النور ، المكتوبات ، ترجمة إحسان قاسم.ج٢ ص٣٤٩.

فأشد القبائل تأخراً يدركون معنى الخطر الداهم عليهم - العدو الخارجي- فتراهم ينبذون الخلافات الداخلية وينسون العداوات الجانبية[٦٩] التي قد تنشأ عند استفحال عروق العصبية والتحيز والعنصرية وغيرها من هذه الأمراض الاجتماعية .

سابعاً : الوحدة في ظل المدنية الشرعية التي يأمر بها الإسلام : يرى الأستاذ النورسي أن المدنية الشرعية القائمة على الأسس والمرتكزات الايجابية كالحق والعدالة والمحبة والتعاون والتساند لا ترتبط المجموعات البشرية فيها برباط العنصرية بل عوضاً عن ذلك برابطة الدين وغيرها من الروابط الإيجابية كالرابطة الوطنية والرابطة التي تجمع بين من ينتسبون لمهن واحدة ، إذ يقول : **" أما المدنية التي تأمرنا بها الشريعة الغراء وتتضمنها ، فهي التي ستنكشف بانقشاع هذه المدنية الحاضرة ، وتضع أسساً إيجابية بنّاءة مكان تلك الأسس النخرة الفاسدة السلبية. نعم إنّ نقطة استنادها هي الحق بدلاً من القوة ، والحق من شأنه : العدالة والتوازن. وهدفها : الفضيلة بدلاً من المنفعة ، والفضيلة من شأنها : المحبة والتجاذب وجهة الوحدة فيها والرابطة التي تربط بها المجموعات البشرية : الرابطة الدينية ، والوطنية ، والمهنية بدلاً من العنصرية ، وهذه شأنها : الأُخُوَّة الخالصة ، والسلام والوئام ، والذود عن البلاد عند اعتداء الأجانب ، ودستورها في الحياة : التعاون بدل الصراع والجدال ، والتعاون من شأنه التساند والاتحاد "**.[٧٠]

فهذا الفكر القومي الإيجابي ينبغي أن يكون خادماً للإسلام ، وأن يكون قلعة حصينة له ، وسوراً منيعاً حوله ، لا أن يحل محل الإسلام ، ولا بديلاً عنه ، لأنّ الأُخُوَّة التي يمنحها الإسلام تتضمن ألوف أنواع الأُخُوَّة.. ولهذا فلا تكون الأُخُوَّة القومية مهما كانت إلا ستاراً من أستار الأُخُوَّة الإسلامية ، وبخلافه ، إي إقامة القومية بديلاً عن الإسلام جناية خرقاء أشبه ماتكون بوضع أحجار القلعة في خزينة ألماس فيها وطرح الألماسات خارج القلعة.[٧١]

---

[٦٩] النورسي مرجع سابق ، ج٢-ص٣٤٩.

[٧٠] النورسي ، كليات رسائل النور ، صيقل الإسلام ، ترجمة إحسان قاسم ، ج٨ ، ص٣٥٩.

[٧١] المرجع نفسه ، ج٢ ص٤١٥-٤١٦.

ثامناً : رسائل النور تؤكد أنّ اتحاد المسلمين هو أوجب الواجبات الدينية في هذا العصر :

باعتبار الإسلام دين الإنسانية جميعاً فهو ليس مجتمعاً ضيقاً محدوداً تكوّنه عوامل جغرافية أو عنصرية أو عرقية أو طبقية ، لا ينشأ إلا في مناخ خاص وفي ظروف معينة ، ... بل هو مجتمع كبير يمتد حتى يشمل الإنسانية كلها بجميع أجناسها و ألوانها ولغاتها في كل أرض وفي كل مكان وفي كل زمان.[٧٢]

وقد أكّدت رسائل النور على أنّ الإسلام يأمر بالوحدة لحل مشاكل المسلمين والحفاظ على مصالحهم المشتركة عبر التبادل الفكري والمعرفي والتعاون بكافة أشكاله ، وأنه لا سبيل لترقي المسلمين وتحقيق النماء إلا بالحفاظ على الروابط المجتمعية أو **" العقد الحياتية "** كما أسماها ، إذ يقول – على سبيل المثال – في صيقل الإسلام : **" إن نقطة استنادنا تجاه المصائب والدواهي ، التي ألقت بثقلها العظيم ، عظم الأرض ، على العالم الإسلامي هى الإسلام الذى يأمر بالاتحاد النابع من المحبة ، وبامتزاج الأفكار الناشئ من المعرفة ، وبالتعاون الذى تولّده الأخوة ، فانظر بدءاً من العالم الإسلامي ، تلك الدائرة الواسعة ، وانتهاءً إلى طالب علم في المدرسة الشرعية كأصغر دائرة...تجد أن لكل منها عقداً حياتيةً ، تلك العقد مرتبطة ببعضها متسلسلة ومستندة إلى تلك النقطة العظمى ، كأفراد المجتمع وروابطه..بمعنى أنه يمكن أن يصحو المسلمون ويبدأوا بالرقي متى مانُبّهوا وبُث فيهم روح النماء ، فلا صحوة بخنق تلك العقد الحياتية "**.[٧٣]

فالأُخُوَّة الإسلامية هي جوهر حياة المسلمين وروحهم[٧٤] ولا قيمة للجماعة المسلمة بلا اتحاد.[٧٥].

ويؤكد الأستاذ النورسي أن الأمة لن تجد نقطة استناد ولن يُكتب لها البقاء إلا إذا توحدت فالوحدة تحول بين الأمة والانطفاء والزوال، إذ يقول : **" إن حماية سلسلة الإسلام النورانية وتقوية رابطته التي تجعل المسلمين- بسر الأُخُوَّة الإيمانية- كياناً واحداً ، ..هي وحدها " نقطة الاستناد " وهي وحدها " نقطة الاستمداد "... إنّ**

---

[٧٢] عمر عودة الخطيب ، المسألة الاجتماعية بين الإسلام والنظم البشرية ، ص١٩٥.

[٧٣] النورسي ، كليات رسائل النور ، صيقل الإسلام ، ترجمة إحسان قاسم.ج٨ ، ص٣٦٩.

[٧٤] المرجع نفسه ، ج٨ ، ص٣٥٦.

[٧٥] وحيد الدين خان ، الدين الكامل ، الرسالة للإعلام الدولي ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٢ ، ص٥٥.

قطرات ولمعات النور كلما بقيت متفرقة وظلّت متناثرة ، جَفّت بسرعة وانطفأت حالاً- فينادينا رب العزة سبحانه قائلاً : ﴿ ولاتفرّقوا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] ﴿ لاتقنطوا ﴾ [الزمر : ٥٣] ليحول بيننا وبين الانطفاء والزوال ".[٧٦]

ويقرر النورسي رحمه الله أن الإرهاب والعنف والفوضى والدمار ينشأ ويترعرع في ظل العنصرية والتحيز والقومية ولا سبيل لإنقاذ البشرية من كل ذلك إلا بالوحدة الإسلامية.إذ يقول رحمه الله : **" إنه لا يصمد أمام هذا الدمار الرهيب إلا وحدة المسلمين المنبثقة من حقائق القرآن ، فمثلما تكون هذه الوحدة وسيلة لإنقاذ البشرية من بلاء الفوضى والإرهاب فإنها تنقذ هذه البلاد أيضاً من سيطرة الأجانب وتُنجي الأمة من مغبة الإرهاب ، بل لا منقذ لها إلا هذه الوحدة "**.[٧٧]

ويؤكد الأستاذ النورسي أن طريق الذل والهوان والضعف الذي يعاني منه المسلمون اليوم لا يمكن تجاوزه إلا بالوحدة بعيداً عن التحزبات والتحيزات - العنصرية

---

[٧٦] النورسي ، كليات رسائل النور ، صيقل الإسلام ، ترجمة إحسان قاسم ج٨ ، ص٣٩٢.

[٧٧] الاتحاد الإسلامي ، مقتطفات من كليات رسائل النور لبديع الزمان النورسي ، (د.ن)(د.ت) ص٩-١٠ ، وقد أرسل النورسي رسالة إلى المسؤولين تنبيهاً لهم أن الوحدة الإسلامية هي العلاج الوحيد تجاه الإرهاب والفوضى ، وذلك في عهد حكومة الحزب الديمقراطي ، انظر تفصيل ذلك في : النورسي ، كليات رسائل النور ، الملاحق ، ملحق أمير داغ ، ترجمة إحسان قاسم ، ج٧ ص٤١٥ ، وقد أيد بديع الزمان تركيا في انضمامها لحلف بغداد عام ١٩٥٥م وكتب خطاباً هاماً يهنئ فيه الرئيس جلال بيار ورئيس الوزراء مندرس ويبلغهما تأييده ، المرجع نفسه ، ج٧ ، ص٤١٥-٤١٩ ، وكان ممّا قال : إنه قضى خمساً وخمسين سنة من عمره لتحقيق المسألة ، ومن وسائله لتحقيق الوحدة تأسيس مدرسة الزهراء فهذه الجامعة الإسلامية التي أراد أن تكون على غرار الأزهر الشريف في القاهرة ، سوف تكون هي وسيلة لتحقيق السلام الشامل والتصالح على عدة مستويات وسوف تعمل هذه الجامعة على التخلص من تأثير التفرقة العنصرية وتدفع إلى إنماء القومية الإسلامية الشاملة وازدهار العمل بالدستور القرآني ، القائل : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) سورة الحجرات الآية١٠ ، انظر تفصيل ذلك في : ابراهيم أبو ربيع ، الإسلام على مفترق الطرق ، رحلة في حياة وفكر بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة محمد فاضل ، شركة سوزلر للنشر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٥م ، ص٥١.

وغيرها- إذ يقول رحمه الله : **" أيها المؤمنون إن كنتم تريدون حقاً الحياة العزيزة ، وترفضون الرضوخ لأغلال الذل والهوان ، فأفيقوا من رقدتكم ، وعودوا إلى رشدكم ، وادخلوا القلعة الحصينة المقدسة :** ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠]. **وحصّنوا أنفسكم بها من أيدي أولئك الظلمة الذين يستغلون خلافاتكم الداخلية.. إنّ قوتكم تذهب أدراج الرياح من جراء أغراضكم الشخصية وأنانيتكم وتحزبكم ، فقوة قليلة جداً تتمكن من أن تذيقكم الذل والهلاك "** [٧٨] فلا بد من الوحدة على أساس **" الرابطة الدينية والوطنية والمهنية بدلاً من العنصرية والقومية السلبية ، وهذه الرابطة من شأنها الأُخُوَّة الخالصة ، والسلام والوئام ، والذود عن البلاد عند اعتداء الأجانب "**.[٧٩]

فالأستاذ النورسي يؤكد في رسائل النور أنّ الفكر القومي والعنصري معاول هدم حضاري وسبب في سيطرة الآخر على المسلمين فنجده يقول على سبيل المثال : **" لقد انتشر الفكر القومي وترسخ في هذا العصر ، ويثير ظالموا أوربا الماكرون بخاصة هذا الفكر بشكله السلبي في أوساط المسلمين ليمزقوهم ويسهل لهم ابتلاعهم "**.[٨٠]

لذا فقد قرر الأستاذ النورسي أن الوحدة الإسلامية هي : **" أوجب الفرائض في هذا الوقت "** [٨١] ، ومن ثم فقد كانت الدعوة في رسائل النور إلى نبذ العنصرية والخلافات القومية سعياً لتحقيق الوحدة الإسلامية أو ما أسماه النورسي الاتحاد المحمدي[٨٢] على

---

[٧٨] النورسي ، كليات رسائل النور ، المكتوبات ، ترجمة إحسان قاسم ، ج٢ ، ص٣٥٠ ، النورسي ، الاتحاد الإسلامي ، مقتطفات من كليات رسائل النور ص٤٦-٤٧ ، النورسي ، من كليات رسائل النور(١٢) ، الإخلاص والأخوة ، ترجمة إحسان قاسم ، ص٧٩-٨٠.

[٧٩] النورسي ، كليات رسائل النور ، صيقل الإسلام ، ترجمة إحسان قاسم ، ج٨ ص٣٥٩.

[٨٠] النورسي ، الاتحاد الإسلامي ، مقتطفات من كليات رسائل النور ، ص٢١.

[٨١] النورسي ، من كليات رسائل النور ، الخطبة الشامية ، ترجمة إحسان قاسم ، ص٩٩.

[٨٢] دعا الأستاذ النورسي إلى الاتحاد المحمدى والرجوع إلى الشريعة ونبذ الخلافات وقد أعلن عن ذلك الاتحاد عام ١٩٠٩ ضمن احتفال مهيب في جامع أيا صوفيا ، المرجع نفسه ، ص١٠٤ نقلاً عن المترجم ، لمزيد من التفصيل انظر النورسي كليات رسائل النور ، سيرة ذاتية ، إعداد وترجمة إحسان قاسم ، سوزلر للنشر ، إستانبول ، (د.ت)ج٩ ص١١٢ ومابعدها.

أساس وحدة الدين إذ يقول رحمه الله : **" إن التوحيد الإلهي هو جهة الوحدة في الاتحاد المحمدى** [٨٣] **، فبفضل هذه الرابطة المقدسة التي تشد الأمة الإسلامية بعضها ببعض يصبح المسلمون كافة كعشيرة واحدة ، فترتبط طوائف الإسلام برباط الأُخُوَّة الإسلامية ، كما يرتبط أفراد العشيرة الواحدة ، ويمد بعضهم بعضاً معنوياً ، وإذا اقتضى الأمر فمادياً وكأن الطوائف الإسلامية تنتظم جميعها كحلقات سلسلة نورانية "** [٨٤]
وبوحدة الصف المسلم تذوب كل الفوارق ، اللونية واللغوية والطبقية[٨٥] والعرقية.
والأستاذ النورسي يؤكد أنّ شجرة طوبى الإسلام قد ترسخت عروقها في صلب الكون وحقيقته ، وبثت جذورها في ثنايا حقائق الكون كله ، فهذه الشجرة العظيمة لا يمكن غرسها في تراب العنصرية الموهومة المؤقتة الجزئية الخصوصية السلبية ، بل التي لا أساس لها أصلاً وهى المشحونة بالأغراض الظالمة المظلمة[٨٦] وإن هذا العصر ليس بعصر القومية..وقد ولى عصر العنصرية.[٨٧]

النتائج :

من هذه الدراسة التي ركزت على مشكلة العنصرية سماتها وصفاتها والحلول من خلال رسائل النور توصلت الباحثة إلى نتائج مهمة منها :

- أنّ رسائل النور سعت إلى إرساء فقه التوسط والتقعيد له ، لمقابلة الغلو والتطرف والتعصب بكافة أشكاله .
- الشعور القومي عند الأستاذ النورسي إما إيجابي أو سلبي، فالإيجابي يقوم على الشفقة على بني الجنس التي تدفع إلى التعاون والتعارف ، أما السلبي فهو الذي ينشأ من

---

[٨٣] النورسي ، من كليات رسائل النور ، الخطبة الشامية ، ترجمة إحسان قاسم ، ص٩٨.
[٨٤] النورسي ، من كليات رسائل النور ، الخطبة الشامية ، ترجمة إحسان قاسم ، ص٥٩ ، النورسي ، الاتحاد الإسلامي ، مقتطفات من كليات رسائل النور ، ترجمة إحسان قاسم. ص٧.
[٨٥] علي الحاج على موسى ، وحدة المسلمين فريضة شرعية وضرورة حيوية ، دار جامعة القرآن الكريم للطباعة ، السودان ، ط١ ، ٢٠٠٨م. ص٩١.
[٨٦] النورسي ، كليات رسائل النور ، المكتوبات ، ترجمة إحسان قاسم.ج٢ ص٥٦٦.
[٨٧] المرجع نفسه ، ج٢ ص٥٦٦

الحرص على العرق والجنس الذي يسبّب التناكر والتعاند، والإسلام يرفض هذا الأخير.

- أكّد الأستاذ النورسي أنّ العنصرية تعمل على إقصاء الآخرين والاعتداء عليهم إذ تكبر بابتلاعهم ، وتتوسع على حسابهم.
- قرر النورسي أن الفكر القومي والتمييز العنصري معاول هدم حضاري وسبيل لسيطرة الآخر على المسلمين.
- يؤكد الأستاذ النورسي أن التباغض والتنافر بين الإسلام وقبائله ، بسبب من الفكر القومي ، هلاك عظيم ، وخطب جسيم ، إذ يفضي إلى جرائم بشعة لم تجد لها البشرية اسماً.
- تصف رسائل النور العنصرية بأنها اتباع للأنا والشيطان وشرك عظيم فضلاً عن أنها ظالمة لاتعرف الحق والعدل ، وفيها دعوى الجاهلية التي تجاوزها الإسلام.
- سعياً وراء حل مشكلة العنصرية والقومية يلفت الأستاذ النورسي النظر إلى أن هنالك روابط ووظائف محددة تجمع بين الناس في كل مجتمع من شأنها إحداث التعاون والتعارف.
- أعلن الرسول ﷺ المساواة الجامعة وأكّد على الكرامة الإنسانية فبات التفاضل والشرف بالتقوى لا بالعرق والجنس واللون.
- يرى الأستاذ النورسي أن الأخوة التي يمنحها الإسلام تتضمن ألوفاً من أنواع الأُخُوّة ولهذا فلا تكون الأُخُوَّة القومية مهما كانت إلا ستاراً من أستار الأُخُوّة الإسلامية.
- يؤكد النورسي أنه لاسبيل لإنقاذ الأمة من الإرهاب والعنف والفوضى والدمار والهوان والذل الذي ينشأ ويترعرع في ظل العنصرية والقومية إلا بالوحدة المنبثقة من حقائق القرآن.
- يرى الأستاذ النورسي أن الأُخُوّة الإسلامية هي جوهر حياة المسلمين وروحهم ويؤكد أن اتحاد المسلمين هو أوجب الفرائض والواجبات الدينية في هذا العصر.

التوصيات :

- توصي الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات والمؤتمرات للوصول إلى علاج مشكلات الغلو والتطرف بكافة أشكاله سعياً لإرساء قواعد التوسط والاعتدال.

قائمة المراجع :

(١) القرآن الكريم

(٢) أحمد : أحمد بن حنبل ، أبوعبد الله الشيباني ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، ج٦ ، [د.ت].

(٣) البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٦م.

(٤) البغوي : الحسين بن مسعود البغوي ، شرح السنة ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط- محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، دمشق- بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م.

(٥) البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ـ ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(٦) حبنكة : عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، الحضارة الإسلامية ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٨م.

(٧) الحميدي : محمد بن فتوح الحميدي ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، تحقيق : د. علي حسين البواب ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

(٨) خان : وحيد الدين خان ، الدين الكامل ، الرسالة للإعلام الدولي ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٢م.

(٩) الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي ، سنن الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ.

(١٠) أبو داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ، بيروت .

(١١) الربيع : الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري ، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب ، تحقيق : محمد إدريس عاشور بن يوسف ، دار الحكمة ، مكتبة الاستقامة ، بيروت ، سلطنة عمان ، ط١ ، ١٤١٥هـ.

(١٢) أبو ربيع ، إبراهيم أبو ربيع ، الإسلام على مفترق الطّرق رحلة في حياة وفكر بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة محمد فاضل ، شركة سوزلر للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٥م.

(١٣) الشريفين : عماد الدين الشريفين ، المؤتمر العالمي التاسع لبديع الزمان النورسي العلم والإيمان والأخلاق لأجل مستقبل أفضل للإنسانية ، ورقه بعنوان : العنصرية والقومية السلبية من خلال كليات رسائل النور ، إستانبول ، ٢٠١٠م.

(١٤) الطبراني : سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني ، الروض الداني **" المعجم الصغير "** تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير ، المكتب الإسلامي ، دار عمار ، بيروت ، عمان ، ط١ ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(١٥) الطبراني ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة الزهراء ، الموصل ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

(١٦) عودة : عمر عودة الخطيب ، المسألة الاجتماعية بين الإسلام والنظم البشرية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٠م.

(١٧) الغزالي : محمد الغزالى ، خلق المسلم ، دار الدعوة ، الإسكندرية ، ط٣ ، ١٩٩٠م.

(١٨) الغزالى ، الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر ، [د.ن] الطبعة الأولى ، [د.ت].

(١٩) قطب : سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٢م.

(٢٠) قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، ط٦ ، ١٩٩٠م.

(٢١) ابن المبارك ، عبد الله بن المبارك بن واضح ، مسند الإمام عبد الله بن المبارك ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٧هـ.

(٢٢) مرحبا : محمد عبد الرحمن مرحبا ، أصالة الفكر العربي ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٢م.

(٢٣) مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت. [د.ت].

(٢٤) المناوي : زين الدين عبد الرؤوف المناوي ، التيسير بشرح الجامع الصغير ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٢٥) موسى : علي الحاج موسى ، وحدة المسلمين ، فريضة شرعية وضرورة حيوية ، دار جامعة القرآن للطباعة ، السودان ، ط١ ، ٢٠٠٨م.

(٢٦) النورسي : بديع الزمان سعيد النورسي ، كليات رسائل النور(١) الكلمات ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨م.

(٢٧) النورسي ، كليات رسائل النور(٢) المكتوبات ، ترجمة إحسان قاسم ، دار سوزلر للنشر ، إستانبول ، ط١ ، ١٩٩٢م.

(٢٨) النورسي ، كليات رسائل النور(٣) اللمعات ، ترجمة إحسان قاسم ، دار سوزلر للنشر ، إستانبول ، ط١ ، ١٩٩٣م.

(٢٩) النورسي ، كليات رسائل النور(٤) الشعاعات ، ترجمة : إحسان قاسم ، دار سوزلر للطباعة والنشر ، إستانبول ، ط١ ، ١٩٩٣م.

(٣٠) النورسي ، كليات رسائل النور(٥) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ، تحقيق :إحسان قاسم ، دار سوزلر للطباعة والنشر ، إستانبول ، ط٣ ، ١٩٩٩م.

(٣١) النورسي ، كليات رسائل النور(٦) المثنوي العربي النوري ، تحقيق :إحسان قاسم الصالحي ، دار سوزلر للنشر ، إستانبول ، ط٤ ، ١٩٩٩م.

(٣٢) النورسي ، كليات رسائل النور(٧) الملاحق في فقه دعوة النور ، ترجمة :إحسان قاسم ، دار سوزلر للنشر ، إستانبول ، ط١ ، ١٩٩٥م.

(٣٣) النورسي ، كليات رسائل النور(٨) صيقل الإسلام ، ترجمة وتحقيق ، إحسان قاسم دار سوزلر للنشر ، إستانبول ، ط١ ، ١٩٩٥م.

(٣٤) النورسي ، كليات رسائل النور(٩) سيرة ذاتية ، إعداد وترجمة ، إحسان قاسم ، دار سوزلر للنشر ، [د.ت].

(٣٥) النورسي ، الاتحاد الإسلامي مقتطفات من كليات رسائل النور لبديع الزمان النورسي ، [د.ن][د.ت].

(٣٦) النورسي ، من كليات رسائل النور(١٢) الإخلاص والأخوة ، ترجمة إحسان قاسم ، سوزلر للنشر ، القاهرة ، ط٥ ، ٢٠٠٨م.

(٣٧) النورسي ، من كليات رسائل النور ، الخطبة الشامية ، ترجمة إحسان قاسم ، شركة سوزلر للنشر ، القاهرة ، ط٦ ، ٢٠٠٩م.

(٣٨) عبد الواحد : مصطفى عبد الواحد ، المجتمع الإسلامي ، دار الأمل ، الكويت ، [د.ت].

(٣٩) ابن وهب ، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري ، الجامع في الحديث ، تحقيق : د. مصطفى حسن حسين أبو الخير ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، ط١ ، ١٩٩٦م.

(٤٠) مواقع على الانترنت

(٤١) عبد الحميد : محسن عبد الحميد ، المذهبية الإسلامية والقومية ٢/ ٤/ ٢٠١٥م : www.library.islam web.net/new library ummah ،